الإستراتيجية التركية تجاه سوريا بعد عام ٢٠١١

م.م. رفل أياد صالح (*)

المقدمة

السياسة التركية تجاه سوريا بعد عام ٢٠١١ شهدت تحولاً جذرياً نتيجة الاضطرابات التي عصفت بالمنطقة في ظل ما يعرف بثورات الربيع العربي، والذي وصل إلى سوريا على شكل احتجاجات تحولت فيما بعد إلى نزاع مسلح، ففي البداية، اتبعت تركيا سياسة تقوم على نصح الحكومة السورية بإجراء إصلاحات سياسية، إلا أن تفاقم الأزمة، دفعها إلى إعادة النظر في استراتيجيتها تجاه سوريا.

فتوجهت تركيا نحو دعم المعارضة السورية، محاولةً لتعزيز موقفها في مواجهة النظام السوري، وجاء ذلك بسبب عدة عوامل: منها القرب الجغرافي والمخاوف من تدفق اللاجئين، وأيضاً الرغبة في منع تشكيل كيان كردي مستقل على حدودها الجنوبية، وهو ما تعتبره تهديدًا لأمنها القومي.

ويمكن القول إن الاستراتيجية التركية تجاه سوريا بعد ٢٠١١ تميزت بالتكيف المستمر مع الواقع الميداني، والبحث عن دور إقليمي مؤثر في حل النزاع، مع التركيز على حماية مصالحها الأمنية والسياسية، سواء من خلال العمليات العسكرية في شمال سوريا أو من خلال الدخول في تحالفات دولية وإقليمية معقدة.

وعليه، امتدت الأزمة السورية عن غيرها بأبعادها الإقليمية والدولية المختلفة، فهناك الفاعلون من الدول في المنطقة، فضلاً عن الفاعلون من غير الدول، انخرطوا بالوكالة على الأراضي السورية، فضلاً عن تدخل الدول الكبرى فيها كالولايات المتحدة الأمريكية من جانب، وروسيا والصين من جانب آخر.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث كونه من المواضيع ذات الأهمية على الساحة الدولية وذات الامتداد الإقليمي والدولي، والتي لم تصل الى حل للأزمة الى الآن، وهذا ما يجعل الدول الإقليمية

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية - جامعة بغداد
rafal.a@cis.uobaghdadu.iq

تأخذ دوراً في الأزمة كتركيا التي اخذت محوراً في شمال سوريا كمنطقة امان لها.

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على أهمية الدور التركي وتأثيره الإقليمي في تمدد الازمة السورية، بدايةً من منظور تركيا تجاه منطقة الشرق الأوسط، ولا سيّما المحور المجاور لحدودها وهي سوريا، فضلاً عن الانعطافات الاستراتيجية التي تواجهها تركيا تجاه الازمة، والمنحى الذي اتخذته اتجاهها.

فرضية البحث

تقوم الفرضية على العلاقة الطردية بين تأثير الاستراتيجية التركية وسياستها الخارجية نحو دول الجوار كسوريا، فكلما اشتدت أزمات المنطقة ولاسيّما في سوريا اتخذت تركيا منحى استراتيجي مشدد تجاهها.

إشكالية البحث

تتمثل الإشكالية تقوم على السؤال الرئيس القائم على: لماذا أثرت الازمة السورية على السياسة التركية وسارت بها الى انعطاف استراتيجي آخر؟ وهل لديها توجه استراتيجي جديد نحوها؟

ومنه تندرج الأسئلة الفرعية وهي:

ما أهمية سوريا لدى السياسة التركية؟

مدى تأثير ثورات الربيع العربي على مصالح تركيا الخارجية؟

كيف أثرت الازمة السورية على الامن التركي؟

ما هي توجهات تركيا الخارجية تجاه الازمة؟

منهجية البحث

تقوم المنهجية على المنهج التحليل الوصفي، والمنهج الاستشراف المستقبلي، فضلاً عن استخدام أسلوب التاريخي.

هيكلية البحث

تقسم الهيكلية الى محورين، فضلاً عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات والتوصيات:

المحور الأول: سوريا في العمق التركي، وينقسم الى أولاً: موقع استراتيجي، ثانياً: التغيير في السياسة، بينما المحور الثاني: الخروج من الحصار الإقليمي، فينقسم الى أولاً: الأمن التركي، بينما ثانياً: انعطافات إستراتيجية، ثالثاً: المنحى الجديد لتركيا

المحور الأول: سوريا في العمق التركي

لا ريب أن تاريخ العلاقات التركية– السورية يعود لقرون طويلة، فكانت سوريا جزءً من الإمبراطورية العثمانية لأكثر من أربعة قرون متتالية، انتهى الحكم العثماني بإنهيار الإمبراطورية وتأسيس الجمهورية التركية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وانتهى نفوذ العثمانيين بشكل كامل في سوريا عام ١٩٢٠ مع دخول قوات الانتداب الفرنسي وفقًا لاتفاقية سايكس بيكو مع الإنجليز ١٩١٦ ومنذ ذلك الحين حتى نهاية القرن الماضي، سيطرت قضايا عدة سنذكرها في هذا المحور.

أولاً: موقع جيوستراتيجي

تتمتع تركيا بموقع جيوستراتيجي يؤهلها لإداء دور محوري بالمنطقة، ما يفرض عليها الاهتمام بالمجريات الإقليمية، سواء في إطار علاقاتها

التجارية أم من طريق عبور موارد الطاقة عبر أراضيهـــا من ناحية ثانيـــة، مما يمنحها مجالاً أوســـع للحركـــة والبحث عن النفـــوذ الإقليمي والدولي من ناحية ثالثة[١].

فلم تكن العلاقات التركية– الســـورية ودية منذ المدة ١٩١٤– ١٩١٨، فكانت هناك التوترات والمشكلات بين الطرفين[٢]، و منذ عام ١٩٤٦ طرأت تغيرات جذرية على السياســـة الخارجية التركية نحو الوطن العربي، وذلك نتيجة الأزمة القبرصية ولأســـباب اقتصادية وانتخابية داخلية مع الوطن العربـــي، إذ أدرك القادة الأتراك أن توطيد أواصر الصداقة مع الوطن العربي يخدم المصالح التركية القومية[٣].

فدخلت العلاقات بين تركيا وســـوريا منذ اتفاق أضنه في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، بعدما كانا على شفير الحرب من العام نفسه، وبه تم انهاء ملف حزب العمال الكردستاني في سوريا، وحتـــى عـــام ٢٠٠٠– ٢٠٠١ والتي ســـميت بمرحلة التقارب الحذر، فتخللها تنســـيق محدود في بعض المســـائل، إذ أن بنـــاء الثقة لم يكن ممكناً بعد عقود طويلة من العداء المتبادل، لكن هذا التردد لم يمنع التفاعل الاجتماعي والثقافي والإعلامي على نطاق أخذ يتســـع شيئاً فشيئاً، فقد زار الرئيس السابق(بشار الأسد) تركيا عام ٢٠٠٤، كما ان تشابك ملفات السياسة الداخلية والإقليمية ســـبباً في تأزم العلاقات بين البلدين، وعرقلة إمكانية التفاهم والاتفاق بشأن الكثير من الأزمات التي وقعت بينهما لا ســـيّما أن تركيا استفادت كثيراً من الظروف الدولية[٤].

اتبعـــت تركيـــا منـــذ بداية القـــرن الحادي والعشـــرين اربـــع اســـتراتيجيات للتعاطي مع الاحداث المتســـارعة وهي: اســـتراتيجية آسيا الكبـــرى(GBAP)، واســـتراتيجية اتحاد العالم التركـــي، واســـتراتيجية الجغرافيـــة العثمانية الإســـلامية القديمة، واســـتراتيجية السياســـة الغربية الجديدة، إلا ان حدثا ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، وغزو العراق عام ٢٠٠٣، لهما الدور المهم زيادة الاهتمام التركي تجاه قضايا الشرق الأوسط [٥].

وعلـــى ضوء ذلك، فالعلاقة بين البلدين– تركيا وسوريا– هي علاقة غير مستقرة نتيجة عوامل ومحددات، يمكن ذكرها بالآتي[٦]:

ارتباط سوريا بتركيا كونها احدى الإرث العثماني قبل انفصالها واحتلالها من قبل فرنسا بالتزامن مع الحرب العالميـــة الأولى ١٩١٤–١٩١٨، وبقى هذا التأثر بســـوريا حتى ان (احمد داوود اوغلو) لما طرح كتابه عن العمق الاستراتيجي التركي أراد ارجاع الاهتمام التركي بسوريا الى العامل المتعلق برغبـــة الاتراك بإحياء المجال العثماني بالدول العربية عامة.

القرب الجغرافي الذي يربط بين البلدين، وأهمية سوريا لدى تركيا خاصة بعد التطور في النواحي السياسية والإقتصادية والأمنية والعسكرية.

قوة العلاقـــات الاقتصادية التـــي تطورت بين البلدين منـــذ تولي حزب العدالـــة والتنمية في تركيا، اذ ترى الأخيرة بإن ســـوريا هي أســـاس التجارة الحـــرة التي تضم البلديـــن الى جانب الأردن ولبنان ومصر.

حرص الحكومة التركية على ما اكتســـبته من مصداقيـــة لدى الشـــعوب العربية، ولا ســـيّما في ظل ما تبنته الحكومة التركية من سياســـة خارجية تسعى من خلاله توثيق علاقتها معهم.

التشـــابه في البنيـــة الاجتماعيـــة والدينية بين البلدين، وخوف تركيا من حدوث نزاع طائفي في سوريا، والذي ممكن ان يمثل تهديداً للاستقرار الداخلية في تركيا.

التنافس الإقليمي بين تركيا وايران، إذ لوحظ ان هناك تناقضاً في الموقف الإيراني تجاه الثورات العربية بين تأييد الثورتين التونســية والمصرية مقابل موقفها تجاه الثورة السورية، لذلك توجهت تركيا الى ضرورة فك الارتباط الاستراتيجي بين ســوريا وايران، مما اســهم في تغيير التوازنات لصالح تركيا، وتزايد دورها ونفوذها الإقليمي.

ارتباط السياسة الخارجية التركية بالاستراتيجية الغربية تجاه منطقة الشــرق الأوسط من خلال فرض وجودها الإقليمي في المنطقة[٧]:

وبذلــك تكــون أهميــة ســوريا مــن منظــور الجيوبوليتيكــي التركــي في عدد مــن العوامل منها[٨]:

تعــد الحدود التركية – الســورية الحدود البرية الأطول لتركيا، بواقــع حوالي ٩٠٠ كلم، بكل ما يعنيه ذلك من مصالح ومهددات مشــتركة ومتبادلــة، ســواء سياســية أو اقتصاديــة أو اجتماعية أو أمنية.

تعد ســوريا بوابة العالم العربي بالنسبة لتركيا، سيّما فيما يتعلق بالتجارة البرية، وهذا ما يفسر التوجه التركي لتصويب العلاقة معها بخطوات متسارعة.

موقع تركيا في منطقة الشرق الأوسط واطلالتها على مناطق اســتراتيجية، كونها الحزام الأدنى لمحاور القوقاز – الشــرق الأوســط– البلقان، والتــي اعتبرها (أحمد داود أوغلــو) في كتابه الأشهر (العمق الاستراتيجي) أهم المناطق التي يجب على تركيا التواصل معها كونها[٩]:

تمثل جزءً من التخطيط الاستراتيجي الذي يمتد من خليج الاســكندرون الشــرقي–الغربي الى البحر الادرياتيكي، وعلى المحور الشــمالي– الجنوبي الى قناة السويس.

تعد البوابة المفتوحة لجنــوب تركيا، وبالعكس أيضاً تعد تركيا البوابة لشمال وغرب سوريا.

لها علاقة ارتباط جيــو اقتصادية، فخط أقاليم القوقاز – شــرق الاناضول– بلاد الرافدين يمر عبر أراضي سوريا.

تعــد احدى محــاور القوة في منطقة الشــرق الأوســط بأضلاع المثلث الداخلي والخارجي، وكما موضح بالمرتسم الآتي:

من إعداد الباحثة بالإعتماد على:

أحمــد داود أوغلو، العمق الاســتراتيجي: موقع تركيــا ودورها في الســاحة الدوليــة، تعريب: محمــد جابر ثلجي وطــارق عبد الجليل، مركز الجزيــرة للدراســات، قطــر، ط٢، ٢٠١١، ص٤٤٠.

وعليه، فإن تطــور الاوضاع الإقليمية واندلاع الثورات فــي بعض الدول العربيــة بما يعرف

بـ(ثورات الربيع العربي) نهاية عام ٢٠١٠ وبداية عـــام ٢٠١١، ونجاح بعض الثورات واســقاط أنظمتها، أســهم في تغيير العلاقات الإقليمية والدولية مع الدول المعرضة لهذه الثورات، فمثلاً في ســوريا فإن تجاه الثورة اتخذ مساراً للتصعيد والتوتــر، ما جعل النظــام الحاكم يتخذ جانب العنف بدلاً من الســلم، إذ لجأ الى اســتخدام أســاليب غير قانونية كالعنــف والتعذيب، ما اســهم في تدهور الأوضاع الداخلية وانعكاسها على طبيعة العلاقة مع الدول الإقليمية[١٠].

ثانياً: التغيير في السياسة

تزامــن التغيير في السياســة الخارجية التركية مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى الســلطة عبر الإنتخابــات البرلمانية التي أجريت في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، إذ وضع (احمد داود اوغلو)، أســس السياسة الخارجية التركية الجديدة، وبناءً عليها تعيّن على الأخيرة الالتزام بســتة مبادئ لتحقيق سياســة خارجية فعالة، وهي: مبدأ التوازن الســليم بين الحرية والأمن، ومبــدأ تصفير المشــكلات مــع دول الجوار، ومبــدأ التأثير في الأقاليــم الداخلية والخارجية لدول الجوار، ومبدأ السياسة الخارجية المتعددة الابعــاد، ومبدأ الدبلوماســية المتناغمة، ومبدأ أسلوب دبلوماسي جديد[١١]، فضلاً عن التوجه نحــو اوربا واقامة جســور اتصال معها والســعي للانضمام الى الاتحاد الاوربي الذي سيســاعد كثيراً في اتاحة المزيــد من الفرص والطموحات [١٢].

وبذلك كان وصول حزب العدالة والتنمية التركي إلى الســلطة، بمثابة علامة فارقة في التحول الاقتصــادي بين البلديــن، إذ اتجهت العلاقة بينهما نحو التفاهم والتعاون في جميع المجالات لا سيّما الاقتصادية والتجارية، وقد تمثلت أبرز مؤشرات هذا التعاون في توقيع الاتفاق الخاص بإقامة منطقة تجارية حرة بين البلدين في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٤، والذي أثمر عن توقيع ٣٠ مشروع تركي في سوريا بين عامي ٢٠٠٥ – ٢٠٠٧ بقيمــة ١٥٠ مليــون دولار، وكذلك بتأســيس شــركة للتنقيب عن النفــط في عام ٢٠٠٦ ، كما نــص الاتفاق أيضاً على النقاط الآتية[١٣]:

تخضع الرسوم الجمركية المطبقة على الواردات من المنتجات المنشأة في تركيا لبرنامج تنفيذي، إذ تلغى كل الرسوم البالغة ١٪ و ١,٥ و ١,٧٪ و ٣٪ ٪ و ٣,٥ ٪ بتاريخ دخول الاتفاقية حيز التنفيذ .

تلغى الرســوم البالغة ٥ ٪ و ٧٪ خلال ثلاث سنوات من تاريخ دخول الاتفاقية حيز التنفيذ .

إلغاء الرسوم الجمركية المطبقة على الصادرات إلى تركيا من المنتجات المنشــأة في ســورية بدخول هذه الاتفاقية حيز التنفيذ .

وفيمــا يتعلــق بالتطور الســريع للأحداث بما يعرف إعلاميا بـ(الربيع العربي)، والتي انطلقت شــرارتها في آذار/مــارس ٢٠١١، أصبحت الازمة السورية أكثر تعقيداً نتيجة تداخل القوى الفاعلــة داخليــاً وخارجياً، فضــلاً عن وجود ارتباطــات وادوار خارجيــة، فأصبح الوضع مرهوناً بمصالح هذه القوى [١٤].

ونتيجة ذلك تأثرت العلاقة بين البلدين تأثراً بالغاً بهذه الأحداث، فمنذ الأيام الأولى من الثورة كان لتركيــا موقفها، إذ انتقل الموقف مع الوقت من مســتوى لآخر - تقدمًــا وتراجعاً - اعتماداً على عدة عوامل، أهمها تطورات المشــهد السوري

الداخلي سياسياً وأمنياً وعسكرياً[١٥].

وبذلك فإن توجه تركيا للمنطقة ليس مجرد خيار، وانما لحاجتها الى دور إقليمي جديد يحفظ مكانتها في الاطار الإقليمي، إذ دورها يستند الى النهج الديمقراطي الذي تسلكه، إلا انه لا يقوم ما لم تُؤمِن الداخل التركي انطلاقاً من شعار الحزب (السلام في الداخل والسلام في الخارج)، والذي اطلقه (مصطفى كمال اتاتورك)، وعليه أحرزت تطور واضح في علاقتها بالخارج من خلال تعزيز علاقتها الاقتصادية والتجارية مع سوريا والعراق وايران، فضلاً عن بقية بلدان المنطقة ومناطق البلقان والقوقاز[١٦].

المحور الثاني: الخروج من الحصار الإقليمي

تميزت الأزمة السورية عن غيرها بأبعادها الإقليمية والدولية المختلفة، كونها تؤثر على الأمن التركي، وتعيد حسابات الاستراتيجية للدول الكبرى والإقليمية، فأصبح التغيّر واضحاً من خلال هناك الفواعل الجدد على الساحة الدولية إلى جانب الدول العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين[١٧]. وعليه سيتناول هذا المحور الآتي:

أولاً: الأمن التركي

إن العامل الجوهري في تبدلات السياسة الخارجية التركية في عهد حكومة حزب العدالة والتنمية تجاه سوريا يكمن في محاولة تركيا الخروج من واقع الحصار الإقليمي الذي وصلت إليه في ظل ارتباط سياساتها بالولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) وكلتاهما لم تنفع في تقوية تركيا ولا في جعلها تتغلب على مشاكلها الاقتصادية الأمر الذي رسخ القناعة لدى الأتراك بضرورة التخفيف من حدة القيد الأمريكي و(الإسرائيلي)، وتفعيل علاقاتها بدول الجوار ومنها سوريا، ففي عام ٢٠٠٢، زار رئيس الأركان السوري (العماد حسن توركماني) وقتذاك تركيا ووقع معها اتفاقاً للتعاون الأمني، تضمن تبادل المعلومات، والتكنولوجيا، والتدريب، وامكان إجراء مناورات عسكرية مشتركة، فقد تقرر التقارب التركي السوري بصورة نهائية عام ٢٠٠٨[١٨].

فضلاً عن اتفاق عام ٢٠٠٩، الذي اثمر عن تأسيس مجلس التعاون السوري التركي المكون من ١٦ وزيراً يرأسه رئيس وزراء البلدين بشكل دوري، كما تضمن ٥٦ اتفاقية تعاون و٤٠ بروتوكول فغطى مجالات التعاون بين البلدين، وبعد سنوات من التحسن في العلاقات، بدأت تشهد حالة من انعدام الثقة لا سيَّما بعد ان تخلت الدبلوماسية التركية عن نظرية (تصفير المشكلات) لصالح الرؤية الأميركية تجاه الشرق الأوسط، وهذه النظرية لم يعد لها مكانة في العلاقة بين البلدين القائمة على التعاون الأمني والعسكري بالدرجة الأولى[١٩]. ينظر الخريطة(١) توضح السيطرة العسكرية لمدن ومناطق سوريا بين كل من قوات النظام السوري والمعارضة والفصائل المسلحة.

خريطة(١) توضح التصعيد التركي في شمال سوريا

المصدر: سعيد عبد الرزاق، تركيا تلوّح

بتصعيد شمال سوريا وروسيا تقصف تخوم مناطقها، موقع الشرق الأوسط، الثلاثاء١٢ تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠٢١، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:
https://aawsat.com/home/article/3242596/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-D8%AA%D9%84%D9%88%D9%

فحمايــة الأمــن القومــي الداخلــي لدولــة لديها شــعور دائم بالتهديد الداخلي والخارجي، يجب أن تتبع الناظم الإرشــادي للسياســة الخارجية، والذي ينطوي على الاســتراتيجيات الكلية على استراتيجيات الآتية:

الاحتواء: التي بدأت منذ تأسيس الدولة التركية وهدف إلى احتواء التحديات الداخلية بتعاون مع الأطراف الدولية مثل التحدي الكردي واحتواء التحــدي الخارجي مثل احتواء النفوذ الروســي في آسيا الوسطى[٢٠].

وربمــا أهــم العوامــل التي اســهمت في انتقال تركيا لهذه المرحلة هي[٢١] :

رفع بعض الجهات الإقليمية والدولية مســتوى مقاطعتها لنظام (بشــار الأســد)، فــكان إصدار الجامعة العربية لقرار فرض عقوبات سياســية واقتصادية عليه، ومع إعلان الولايات المتحدة الامريكية دعمها الكامــل للعقوبات المفروضة الصــادرة عنها، مما زاد مــن حماس تركيا في محاول إسقاط النظام.

الانسجام التوافقي بين مواقفها ومواقف الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي.

الانغمــاس فــي حلــم رفــع مســتوى التأثيــر الدبلوماســي لتركيــا في المنطقــة، نتيجة الدعم الإقليمي والعالمي لموقفها.

الرغبــة فــي اســتغلال فرصــة تقليــص الدور الروسي والنفوذ الإيراني في المنطقة.

التقــارب الفكري بين الحــزب الحاكم في تركيا وجماعــة الإخــوان المســلمين المتواجدة على الســاحة الســورية، الأمر الذي دفــع تركيا في التفكير لتغيير النظام.

مرحلة الدعــم المفتوح: برزت هــذه المرحلة بتصريح وزيــر الخارجية التركي آنذاك (أحمد داود أوغلــو) بــأن تركيــا ســتفتح أمــام جميع الســوريين، واتبعــه قطــع للعلاقــات التركيــة الســورية بالكامل في أيار/ مايــو ٢٠١٢، كما ان تمادي النظام السوري في عملياته العسكرية ضد الشــعب الســوري، عزز ضرورة الاتجاه لدعم عسكري ولوجستي وسياسي مفتوح يعزز من عملية إسقاط النظام.

مرحلة تجزئــة الدعم ومســاندة عملية الحل السياســي: التــي اســتمرت تركيــا حتــى عام ٢٠١٤ في الطموح بإنشاء تحالف دولي يقضي علــى نظام الســوري، فأخــذت تبــذل جهودها الحثيثــة لإقناع المجتمع الدولــي بضرورة هذه الخطوة ولكن دون جدوى، فظهرت ملامح في تركيــا نحو تجزئة الدعم من جهة والاتجاه نحو خيار ضرورة مساندة عملية الحل السياسي من جهــة أخرى، بعد بــروز الخلاف بيــن زعماء العدالــة والتنميــة حــول الأزمة الســورية، إذ صــرح الرئيس التركي (عبــد الله غول)، بأن: « العلاقــات بين تركيا وســوريا يجب أن تعود إلى ســابق عهدها»، وبرزت سمة هذه المرحلة مــن توجه تركيا الى إغــلاق معابرها الحدودية مع سوريا، وتطبيق سياسات أكثر صرامة على اللاجئيــن الوافدين إليها، كما مالت أيضاً لخيار التدخل المباشــر ومواجهة مخاطــر المنظمات

الإرهابيــة، كما تميــزت هذه المرحلــة بتحول التدخــل التركي من تدخل غير مباشــر يتم عبر فصائــل مقربــة لها، إلــى تدخل مباشــر يعتمد على إرســال قوات برية مــن الجيش إلى داخل الحدود السورية[٢٢]. ينظر الخريطة(٢) توضح السيطرة التركية على مناطق من سوريا.

خريطــة(٢) توضــح الســيطرة التركيــة على مناطق في سوريا

المصدر: قناة العالم، السيطرة التركية في شمال سوريا، الاحد ٢٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢١، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:
https://www.alalam.ir/news/5920173/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1%D8%A9-

فأهداف تركيا منذ دخولها للحرب كان لها ابعاد سياســية واقتصادية واجتماعية وثقافية، ويمكن تلخيصها بالآتي[٢٣]:

التصــدي للوجود الكردي في المنطقة (PKK) و(PYD).

منع موجات جديدة من النزوح وإعادة اللاجئين السوريين الى شمال سوريا.

تجنــب تدهــور علاقاتهــا مــع دول محوريــة كالولايــات المتحدة الامريكية وفرنســا ومصر والسعودية.

الســعي لإنشــاء المنطقة العازلة والتي تسميها الصحافة التركية بـ(المنطقة الآمنة) على طول الحدود التركية- السورية.

منــع أي دعم عســكري كــردي او تأثير ثقافي للوصول الى الأقلية الكردية داخل تركيا.

ثالثاً: انعطافات إستراتيجية

بعدما أظهرت الأزمة الســورية تعقيدات كثيرة على المســتوى الإقليمي لا ســيّما في حســابات تركيا، تبنت تركيا (سياسة التدرج) في المواقف مــع تطــور الأزمــة الســورية، وكان الموقف التركي منذ بدايــة الأزمة منتصف آذار/مارس ٢٠١١ حتــى منتصف نيســان/ابريل من العام نفســه، يســتند إلــى توجيهات ونصائــح للنظام الســوري للاســتجابة للمطالــب والإصلاحات الشــعبية، إلا ان النظام السوري تجاهل نصائح تركيــا بعــد ١٤ زيــارة، فتعامــل مــع الثــورة بصراحة وشــدة والتي تســببت فــي إراقة دماء كثيرة في ســوريا[٢٤]، فغيرت تركيا في أعقاب الأزمة الســورية بعد عقد من التعاون والتقارب بين البلدين اســتراتيجيتها تجاه سوريا منذ آذار/ مارس ٢٠١١ الى[٢٥]:

١- محاولــة إقنــاع الرئيــس (بشــار الأســد) بالإصلاح والاستجابة لمطالب المحتجين.

٢- قطع العلاقات الدبلوماسية والاتصالات مع سوريا.

٣- دعم الحلول السياسية الإقليمية والدولية لحل الأزمة.

٤- دعــم المعارضــة السياســية والمســلحة في سوريا.

٥- العمل على التدخل العسكري المباشر ضد نظام (بشار الأسد) نتيجة العمليات العسكرية في سوريا.

وبذلك أحدثت تركيا انعطافات عدة في سياساتها المتعلقة في سورية تبعاً للتطورات الجيوسياسية والداخلية، ابتداءً من ظهور الإدارة الذاتية الكردية في شمال سورية عام ٢٠١٤، مروراً بالانقلاب العسكري الفاشل في ١٥ تموز/يوليو ٢٠١٦[٢٦]، وأيضاً بالتحالف الدولي على تنظيم داعش الإرهابي، ثم التدخل الروسي العسكري، وصولاً إلى انتخابات أيار/ مايو ٢٠٢٣، وفي كل مرة ثمة سبب جديد للانعطاف ولأهداف مختلفة، لكن هناك عاملين اساسيين في توجيه هذه الانعطافات، هما: تهديد الأمن القومي التركي، وتزايد أعباء اللاجئين السوريين [٢٧]. ينظر خريطة(٣) توضح العملية العسكرية(عملية عفرين) في سوريا، والخريطتين(٤) و (٥) توضحان هجرات ومخيمات النازحين السوريين.

خريطة(٣) توضح عملية عفرين على سوريا

المصدر: كرم سعيد، عملية عفرين: حسابات تركية متداخلة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٨/٨/١٨، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/16515.aspx

خريطة(٤) توضح هجرات النازحين من مدن ومناطق سوريا

المصدر: موقع bbc نيوز عربي، اربع خرائط تساعدك في فهم الهجوم التركي على شمالي سوريا، ١٠ تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠١٩، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50001585.amp

خريطة(٥) توضح مخيمات النازحين في مناطق سوريا

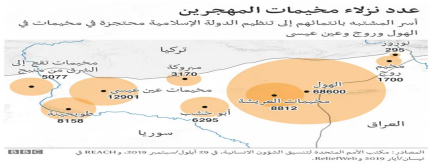

المصدر: موقع bbc نيوز عربي، أربع خرائط تساعدك في فهم الهجوم التركي على شمالي سوريا، ١٠ تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠١٩، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50001585.amp

وبذلك اصبح ملف اللاجئين من القضايا التي طرحها حزب المستقبل في مؤتمر صحفي عقد في شهر آب/ أغسطس من العام ٢٠٢٢ برئاسة (أحمد داوود اوغلو)، فضلاً عن تناول ملف الهجرة غير الشرعية واتخاذ الخطوات اللازمة تجاهها[٢٨].

وعليه، نلحظ اتباع تركيا استراتيجية متعددة الأوجه تجاه الصراع في سوريا، فالأهداف والتحركات التركية تغيرت مع تطور الأوضاع، يمكن تلخيص استراتيجيتها تجاه سوريا بعد عام ٢٠١١ بالآتي[٢٩]:

دعم المعارضة السورية: تركزت جهود تركيا في دعم المعارضة السورية المعتدلة، بما في

ذلك توفير الدعم اللوجستي والعسكري وتسهيل تدفق المقاتلين والامدادات عبر الحدود.

الدفاع عن المصالح الأمنية: من خلال الاهتمامات التركية على حماية حدودها، ومنع تمدد التهديدات الأمنية من سوريا مثل تنظيم الدولة الإسلامية والوحدات الكردية المسلحة.

الجهود الدبلوماسية: شاركت تركيا بنشاط في المبادرات الدبلوماسية الدولية المتعلقة بالأزمة السورية ودعمت الجهود لإيجاد حل سياسي للصراع.

الاستضافة للنازحين السوريين: استضافت تركيا ملايين النازحين واللاجئين السوريين الذين فروا من النزاع في بلادهم، وتقديم الدعم الإنساني والمساعدة لهم.

العمليات العسكرية: شنت تركيا عدة عمليات عسكرية في سوريا بما في ذلك عملية (درع الفرات) و (نبع الفرات) بهدف تأمين حدودها ومكافحة التنظيمات الإرهابية.

من جانب آخر، كان **(مسار آستانا)** (*)، الذي وضعته روسيا كخارطة طريق للتطبيع بين تركيا وسوريا وهو ما يسمى عملية التقارب، كونها ذات دور مؤثر في حل الأزمة السورية منذ بدء المحادثات، وصولاً إلى محادثات سوتشي في روسيا في ٢٢ من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٧[٣٠]، فكانت طروحات المسار تندرج على النحو الآتي[٣١]:

١. لا يمكن لتركيا أن تتوقع حل لمشكلة الإدارة الذاتية الكردية، وزوال تهديد أمنها القومي، وبذلك ستبقى متمسكة بالوجود العسكري وبوجود المعارضة السورية، ما يعني أنه لن تكون هنالك تغييرات جذرية بهذا الخصوص، كما أصر النظام السوري في جميع المحادثات التي جرت في مسار موسكو على وضع جدول للانسحاب التركي من شمال سورية، لكن تركيا ربطت الانسحاب بزوال تهديد أمنها، وهو ما لا يمكن حدوثه لكن الشيء الممكن حدوثه هو التعاون الأمني الاستخباراتي ضد قيادة تنظيم (PYD) وعناصر (PKK)، فقد تحقق بعض التقدم، لكنه أيضاً مهدد بالتوقف في أي وقت، ومن جانب آخر يمكن ان نرى ان إنشاء حزام ديمغرافي عربي – تركماني يعيق أي محاولة لإنشاء إدارة ذاتية كردية في تلك المناطق.

٢. تعول تركيا موضوع التطبيع مع نظام السوري على موضوع اللاجئين واستخدام المفاوضات معه، على الرغم من أن التفاوض يتم حول العودة إلى جميع الأراضي السورية على مراحل حسب الخطة الأساسية للتطبيع التي أعدت بالشراكة مع روسيا، إلا أنه لا شيء يشير إلى إمكانية الحصول على ضمانات، بعودة آمنة للاجئين السوريين، ما يجعل حدود العودة الآمنة هي مناطق السيطرة التركية في شمال غرب سورية.

٣. ان إنشاء (منطقة آمنة) تقع تحت سلطة القوات التركية داخل الأراضي السورية، ستسمح لها بمبرر إعادة اللاجئين وتوفر فرصة وملاذ بالفعل للسوريين الذين يعانون من تأمين قوتهم ومن العنصرية المتزايدة، وقد طرحت تركيا عام ٢٠١٤ فكرة المنطقة الأمنية على الجانب السوري، وهي منطقة تمتد من **حي السليمانية في حلب إلى شمال حمص وتصل حتى اللاذقية وطرطوس**، بتواجد عسكري تركي يستند إلى قوات برية من الجيش الحر والفصائل العسكرية المحلية، وفي نهاية

المطـاف قام الأتراك بعلميات عسـكرية لطرد تنظيـم(PYD) وإدارتـه الذاتيـة مـن مناطق شاسـعة فـي شـمال غرب سـورية، مـا قلص فـرص بقاء مشـروع الإدارة الذاتيـة الكردية. ينظـر الخريطة(٦) توضـح المنطقة المقترحة من جانب تركيا.

خريطة(٦) المنطقة الآمنة المقترحة عند تركيا حول سوريا

المصدر: موقع bbc نيوز عربي، اربع خرائط تساعدك في فهم الهجوم التركي على شمالي سوريا، ١٠ تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠١٩، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50001585.amp

فبعـد جميع الانعطافات التركية السـابقة لم تؤدِ إلى التفكير بإعادة العلاقات مع النظام السوري، إلا ان الانعطاف التركي الأخير منذ شـهر آب/ أغسـطس ٢٠٢٢ ركـزت علـى التصريحات المتتاليـة للرئيـس التركـي (رجـب طيـب أردوغـان) وللمسـؤولين الحكوميين الآخرين الى وجود سياسيات جديدة تجاه سوريا، وهي:

١- مسألة عودة اللاجئين.

٢- مواجهـة التحديات المتعلقـة بالأمن القومي ومكافحة الإرهاب.

٣- دفع العملية السياسـية في سـورية للوصول إلى تفاهمات تركية-سـورية تساعد على تحقيق تقدم في الحل.

وخلال السـنوات هذه السـنوات أصبحت تركيا على يقين بالحدود الممكنة وغير الممكنة، فقد شـكلت لجنـة ثلاثية تقنية مؤلفـة من وزير الخارجية ووزير الدفاع ورئيس الاسـتخبارات مـن كلا الطرفيـن، لتحقيـق تقدم فـي الملفات المختلفة، والبـدء بالملفات التي هي نقطة اتفاق بيـن الطرفيـن، وهـي مسـألة الإدارة الذاتيـة الكردية في شرق الفرات أو ما سمي بـ(مكافحة الإرهـاب)، لكـن اللجنة لم تحقـق اختراق مهم حتـى الآن، وعلى العكس تماماً مما كان يوحي بـه التقدم السـريع في العلاقات فـإن الاجتماع الأخير للجنة المشـتركة في حزيران/يونيو من العـام ٢٠٢٣ أظهر حجـم الاختلاف وصعوبة التوصل الى اتفاقات[٣٢].

فضـلاً عـن عدد من المعطيات التي يجب أن تؤخذ بالحسـبان عند محاولة فهم كيف تفكر الحكومة التركيـة الحالية بالتقـارب مع النظام لمواجهة تحديات الموقف السوري[٣٣]:

١- هنالـك قوى عسـكرية تركية في الأراضي السـورية، وهي تمثل عامل أمان لإعاقة امتداد المشروع الكردي.

٢- لا يملك النظام السـوري في دمشـق القدرة وحده على حل مشكلة الإدارة الذاتية؛ فالطرف الحاسم في هذا الأمر هم الأمريكيون.

٣- ليس لدى الأتراك أوهام بشأن وجود أي نية للنظام في دمشـق لتقديم تنـازل جوهري يحقق تقدماً بالحل السياسي، فلا يوجد ما يدعو النظام لتغيير ممانعته للحل السياسي، ولا تغيير رؤيته لحـل الأزمة، كمـا أنه لم يعد طرفـاً وحيداً في القرار السـوري، فلديه شركاء كروسيا وإيران

وكل منهما يريد مقابل للدور والذي قدمه لحماية النظام.

٤- وجود المعارضة السورية في تركيا هو جزء من الإمساك بأوراق تفاوض مع النظام، فهنالك فصائل الجيش الحر ذات الدعم التركي، وحكومة مؤقتة تتبع المعارضة لكنها تعمل تحت النفوذ التركي، فضلاً عن القوى السياسية رئيسة المعترف بها دولياً، وكلها متواجدة في مناطق النفوذ التركي أو في الأراضي التركية.

رابعاً: المنحى الجديد لتركيا

قد يؤدّي مثل هذا التغيير في الاستراتيجية إلى حدوث تصادم بين تركيا والقوى الأخرى التي تضطلع بأدوار في سوريا - الولايات المتحدة الامريكية روسيا وإيران-، وبذلك أن معارضة الولايات المتحدة الامريكية وروسيا حالت دون تنفيذ تركيا توغلاً برياً خامساً في شمال سورية، وهذا ما صرح به الرئيس التركي (رجب طيب اردوغان) قائلاً: «إن شاء الله، سنتخذ خطوات جديدة في هذا الاتجاه خلال الأشهر المقبلة، بغضّ النظر عمّا يقوله الآخرون» [٣٤].

وبذلك آلت القوة الذكية التركية ولا سيّما في الجزء الشمالي الغربي من سوريا، إلا ان سياستها كان لها آثاراً نذكر منها:

تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية مع تفاقم الأزمة الاقتصادية وتنامي المعارضة ضده.

اضطراره للتحالف مع حزب الحركة القومية لتأمين أغلبية برلمانية.

تبنيه سياسة قومية داخلية قائمة على الضبط بالتوازي مع التدخلات العسكرية في شمال سوريا وشرق المتوسط لتحقيق الأهداف الأمنية والاقتصادية لتركيا[٣٥].

ولطالما شكّل شمال سورية النقطة التي تلتقي فيها الطموحات الإقليمية التركية، فبعد تنفيذ أربع عمليات توغّل عسكري في الأراضي السورية بين عامين ٢٠١٦ و٢٠٢٠، إذ سيطرت تركيا على مساحات واسعة من الأراضي لتحييد التهديد المتأتي من المتمرّدين الأكراد من حزب العمال الكردستاني، في سوريا والعراق على السواء[٣٦]. وعليه يمكن ان نحدد ثلاثة مسارات مختلفة عند استخدام تركيا للقوة الذكية في شمال غرب سوريا بالنحو التالي:

ان استمرار تركيا في التدخل العسكري شمال غرب سوريا على النمط ذاته وبالدرجة نفسها من استخدام القوة الصلبة بالتنسيق مع القوى الغربية، يعطي للدور التركي أهمية كبيرة يحول دون نزوح المزيد من اللاجئين السوريين نحو الاتحاد الأوروبي، وهو ما ترغب به الدول الأوروبية، وقد يتطابق الموقف الأمريكي مع الاتحاد الأوروبي؛ وذلك لإمكانية انسحاب معظم قوات الولايات المتحدة من سوريا بعد تحجيم تنظيم داعش الإرهابي، مما يزيد من أهمية دور تركيا من تحقيق الاستقرار في شمال غرب سوريا، والحيلولة دون انتشار مقاتليه في هذه المناطق للحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها، وعليه تعد تركيا أفضل حليف لهما في المنطقة للتدخل في شمال غرب سوريا؛ لقربها منها، ولمشاركتها معها في العديد من المقومات الثقافية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي تشكل دافع التحقيق الى أفضل النتائج الممكنة.

ان تزايد النفوذ التركي في شمال غرب سوريا،

يجعلها فـي اسـتخدام دائم للقـوة الصلبة، وإن كانت الولايات المتحدة الامريكية تدعم (وحدات حمايـة الشـعبYPG) في إقامة مشـروعهم الانفصالي(*)؛ إلا أنها تضع ذلك هدفاً استراتيجياً تسـعى إليه في المنطقة، فمن الممكن أن تتخلى عن المشـروع الانفصالي المتعلق بالاسـتقلال الذاتـي لتحقيـق الانسـحاب الكامـل للقـوات الأمريكيـة من المنطقة، والتركيز على التعاون الاقتصـادي وتحقيـق العديد من المشـروعات الاسـتثمارية في المنطقة، إلا أنه بالمقابل هناك تحديات متعددة أمامهـا، من أبرزها: معارضة دول إقليميـة عـدة وحتـى غربيـة وفضلاً عن روسيا لتوسع النفوذ التركي(٣٧).

يتمثـل في تراجـع الدور التركي عن اسـتخدام القوة الصلبة في شـمال غرب سـوريا ولو انه مستبعد؛ نظراً لأهمية ومحورية الدور التركي، رغـم احتمال حدوثـه في حالة تعـاون كل من العـراق وإيـران، والنظام السـوري على دفع القـوات التركية إلى خارج سـوريا عن طريق تعزيـز وجود الفصائل المسـلحة المدعومة من دول إقليميـة فـي المناطـق الشـمالية للحد من وجوده، إلا اننا نكرر اسـتبعاده لأسباب متعددة منها: أن هدف هذه الميليشـيات هو دعم النظام السـوري، وهـذا مـا لا ترغـب بـه الولايات المتحدة الأمريكية من دعم وتحشـيد لوجود هذه الميلشيات في شمال غرب سوريا؛ لأن من شأنه أن يعمل على زيادة عدد اللاجئين السوريين من مناطق شـمال غرب سوريا إلى تركيا والاتحاد الأوروبي، وهو مـا لا يرغب به الطرفان (٣٨). ينظر المرتسـم (٢) يوضح ماذا استفادت تركيا خلال الأزمة السورية ومخرجاتها.

المرتسم (٢) يوضح مدخلات ومخرجات تركيا تجاه الأزمة السورية

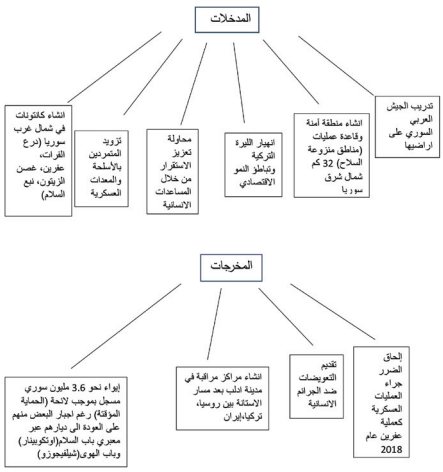

من إعداد الباحثة بالاعتماد على:
هيومن رايتـس ووتش، تهديد تركيـا بالتوغل في شـمال سـوريا، ١٧ آب/أغسطس، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:

https://www.hrw.org/ar/١٧/questions-/٠٨/news/٢٠٢٢ and-answers-turkeys-threatened-incursion-northern-syria

ارمينـاك توكماجيان، وخضـر خضور، حدود مفككـة: سـوريا وتركيا وظاهـرة الكانتونات، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشـرق الأوسـط، ١٧ آب/أغسـطس ٢٠٢٣، شـبكة المعلومـات الدولية. او على الرابط:

https://carnegieendowment.org/research/2023/03/a-fractured-border-syria-turkiye-end-cantoniza

tion?lang=ar&center=middle-east

وهكذا يمكن ان نقول انه بعدما انتقلت العلاقات التركيــة – الســورية خــلال الأعــوام الأخيرة من بناء مجــالات التعاون الشــامل، إلى تحديد البعد الإســتراتيجي والرؤية الواســعة لمستقبل البلدين وسبل تعزيز التعاون المشترك في كافة المجالات لا سيّما السياسية والدبلوماسية والتي اعتبرت من أزهى فترات العلاقات بينهما[٣٩].

الخاتمة

ختامــاً، يمكن القــول إن الاســتراتيجية التركية تجاه ســوريا بعد عــام ٢٠١١ عكســت توازناً صعباً بيــن الطموحــات الإقليميــة والمخاوف الأمنيــة المحلية، فلذلك ســعت تركيا إلى حماية أمنهــا القومــي من خــلال التدخل المباشــر في الصــراع، وتبنّــي سياســات مرنــة تتكيف مع التحــولات المتســارعة فــي المنطقــة، ومــع اســتمرار الأزمــة الســورية، أصبحــت تركيا لاعبًا أساسيًا في الشأن السوري، حيث ساهمت بعمليات عســكرية ودعمــت فصائل معارضة، مع الســعي إلى منع تشــكّل أي كيــان كردي قد يُعتبر تهديدًا لها.

وعلى الرغم من التحديات والتكاليف الاقتصادية والسياسية التي واجهتها، إلا أن تركيا نجحت في تحقيق قدر من النفوذ الاســتراتيجي في سوريا، والحفاظ على اســتقرار حدودها وضمان أمنها القومــي، مما يجعل القضية الســورية محورية في سياستها الخارجية.

الاستنتاجات

مما تقدم يمكن استخلاص عدة استنتاجات مهمة وهي:

١. الأمن القومي أولوية قصوى: ركزت تركيا في اســتراتيجيتها علــى حماية أمنهــا القومي، ولا ســيّما فيما يتعلق بالحد من نفوذ الجماعات الكرديــة المســلحة التي تعتبرها تهديــدًا لوحدة أراضيها.

٢. التكيف مــع المتغيرات الإقليميــة والدولية: اتســمت الاســتراتيجية التركيــة تجاه ســوريا بمرونة عالية وقــدرة على التكيف مع تحولات الصــراع الســوري والتوازنــات الإقليميــة والدولية.

٣. تحقيق نفوذ استراتيجي عبر التدخل المباشر: أســهم التدخل العســكري المباشــر في شــمال ســوريا في تعزيز النفوذ التركي على الأرض، ما أتاح لتركيا دوراً مهماً في صياغة الترتيبات الأمنية والسياسية.

٤. التحديــات الاقتصاديــة والسياســية: فرغــم المكاسب الاســتراتيجية، تكبدت تركيا تحديات اقتصادية وسياسية نتيجة هذه الاستراتيجية، بما في ذلك اســتضافة ملايين اللاجئين، والمخاطر السياسية الناجمة عن تدخلها العسكري.

التوصيات

تضمن توصياتنا عن البحث بالآتي:

١. تعزيــز الأمــن الحدودي: يجــب على تركيا

تعزيز إجراءاتها الأمنية على الحدود لمنع تسلل العناصر الإرهابية.

٢. الدعم الإنساني: زيادة الدعم الإنساني للاجئين السوريين داخل تركيا وفي المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في سوريا، من خلال توفير المساعدات الغذائية والطبية.

٣. الدبلوماسية النشطة: تعزيز جهود الدبلوماسية مع القوى الإقليمية والدولية لحل النزاع السوري، من خلال المشاركة في محادثات متعددة الأطراف مثل استانا.

٤. الاستثمار في المناطق الآمنة: إنشاء مناطق آمنة في شمال سوريا لجذب اللاجئين السوريين الراغبين في العودة.

٥. التعاون مع المعارضة: دعم الجماعات المعارضة المعتدلة وتقديم المساعدات العسكرية، مع التركيز على بناء قدراتها في مواجهة التنظيمات المتطرفة.

٦. تأمين المصالح الاقتصادية: العمل على تأمين المصالح الاقتصادية التركية في سوريا، من خلال مشروعات تنموية مشتركة.

٧. العلاقات مع الأكراد: التعامل بحذر مع الأكراد السوريين، مع محاولة بناء قنوات للحوار مع القوى الكردية المعتدلة لتجنب تصاعد التوترات.

٨. التنسيق مع الدول الكبرى: العمل مع الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا لتنسيق الجهود المتعلقة بمكافحة الإرهاب وضمان الاستقرار في المنطقة.

وعليه، فإن التوصيات تهدف إلى تحقيق استقرار طويل الأمد في سوريا وتعزيز الأمن القومي التركي.

وبهذا نصل الى ان اثبات فرضيتنا القائمة على العلاقة الطردية بين تأثير الاستراتيجية التركية وسياستها الخارجية نحو دول الجوار كسوريا، فكلما اشتدت أزمات المنطقة ولاسيّما في سوريا اتخذت تركيا منحى استراتيجي مشدد تجاهها.

قائمة المصادر والمراجع

أحمد داود أوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، تعريب: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ط٢، ٢٠١١.

احمد سلمان محمد، الموقف التركي من التحولات في المنطقة العربية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد٤٥، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.

احمد سليمان سالم الرحاحلة، الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط: الفرص والتحديات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٤.

أحمد عارف ارحيل الكفارنة، الخيارات الاستراتيجية لتركيا إقليمياً ودولياً، مجلة العلوم

الإنسانية والاجتماعية، المجلد٤٥، العدد٤، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، ٢٠١٨.

اركان إبراهيم عدوان، السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠١١ بين التطرف والاعتدال، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، عدد خاص، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، حزيران/ يونيو ٢٠٢٢.

إلهام الحدابي، قراءة في المشروع التركي: آفاق الممكنات وتحديات الواقع، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، إسطنبول، بلا.

انس حسن حميد، من الامن الحدودي الى الامن القومي: التغيير في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد ٢٠١٦(وجهة نظر واقعية)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، عدد خاص، مؤتمر كلية العلوم السياسية، ٢٠١٩.

ايمان مشري، خلود عبيدي، الدور التركي في غدارة النزاع في سوريا (٢٠١١-٢٠١٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي-تبسة، الجزائر، ٢٠١٩.

بسمة خليل نامق، أحمد عدنان كاظم، تحديات ضبط محاور العلاقات الإقليمية المستقبلية في الشرق الأوسط: العراق أنموذجاً لمرحلة ما بعد النصر، مجلة العلوم السياسية، العدد٥٧، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، آب/ أغسطس ٢٠١٩.

حامد محمد طه السويداني، العلاقات التركية السورية ١٩٩٨-٢٠١١، مجلة دراسات إقليمية، المجلد ٩، العدد٢٧، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٢.

حامد محمد طه السويداني، محاولة الانقلاب العسكري في تركيا ١٥ تموز ٢٠١٦: الأسباب والنتائج، مجلة الدراسات الإقليمية، المجلد١٢، العدد٣٦، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٨.

رباب حسين إبراهيم، إسماعيل صبري مقلد وآخرون، السياسة الخارجية التركية وتطورات الازمة السورية، المجلة العلمية لكلية التجارة، العدد ٧٨، كلية التجارة، جامعة أسيوط، حزيران/ يونيو ٢٠٢٣.

سرى سعد عبد، منحنى الصراع السوري بعد عام ٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢.

سرى سعد عبد، منحنى الصراع السوري بعد عام ٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢.

سعيد الحاج، محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، سوريا، آذار/ مارس٢٠١٦.

سعيد الحاج، محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، سوريا، آذار/مارس٢٠١٦.

شيماء ماجد، القوة الذكية في السياسة الخارجية التركية في شمال غرب سوريا: بين إرث القوة الناعمة ومتطلبات القوة الصلبة، وحدة تحليل السياسات، مركز الحوار السوري، ٢٦ شباط/ فبراير ٢٠٢٤.

طه محمد سعيد إسماعيل، القيادة السياسية والسياسات الأمنية في تركيا بعد العام٢٠١٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٣.

عامر علي راضي العلاق، دور المؤسسة العسكرية في السياسة التركية وانعكاساته الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد٢٥، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٨.

عباس سعدون رفعت، السياسة التركية تجاه سوريا بعد ٢٠٠٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥، ص ص٣٥-٣٦.

عبد الرحمن الحاج، الاجندة التركية في سورية بعد فوز اردوغان، معهد السياسة والمجتمع، ٢٠٢٣/٧/٨، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:

/٠٧/https://politicsociety.org/٢٠٢٣
٪D٨٪A٣٪D٨٪٨٤٪D٩٪A٧٪٠٨/٪D٨
A٩٪AF٪D٨٪D٨٪٨٦٪AC٪D٩

فرانشيسكو سيكاردي، مقالة: لماذا قد تكون سياسة تركيا تجاه سورية على وشك التغيّر، موقع ديوان، ٧شباط/فبراير ٢٠٢٤، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:

https://carnegieendowment.org/
٠٢/why-/middle-east/diwan/٢٠٢٤
turkeys-syria-policy-may-be-
about-to-change?lang=ar

فلاح مبارك بردان، البرغماتية وتداعيات نظرية العمق الاستراتيجي في السياسة الخارجية التركية تجاه الازمات الإقليمية بعد عام ٢٠١١: الازمتان السورية والاوكرانية كأصل نموذجي، مجلة المدارات العلمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد١، العدد٢، ٢٠٢٣، كلية جنات العراق للعلوم الإنسانية.

فوزي محمد صالح العبادي، أحمد داوود اوغلو ودوره في الحياة السياسية التركية، مجلة الدراسات الإقليمية، المجلد ١٨، العدد٦١، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، حزيران/ يوليو ٢٠٢٤.

لافي حمد محمد العمارين، مستقبل الاستراتيجية التركية تجاه الامن القومي العربي: دراسة مستقبلية باستخدام تقنية دلفي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ٢٠٢٤.

محمد الرميزان، العدوان العسكري التركي في سوريا: الأهداف والتداعيات على المنطقة والشرق الأوسط، آراء حول الخليج، الأربعاء ٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٩، شبكة المعلومات

الدولية. او على الرابط:

https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=٤٨٢٨&catid=٤٢٥٥&ltemid=١٧٢

هبة حميد شمخي، السياسة الخارجية التركية تجاه تونس ومصر وسوريا بعد الربيع العربي منذ العام ٢٠١١-٢٠٢١، مجلة قضايا سياسية، العدد٧٧، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢٤.

يوسف حبيب صالح، القيادة الاستراتيجية وإدارة الازمات الأمنية في العراق في ضوء التحديات الإقليمية بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢.

الهوامش

١) طه محمد سعيد إسماعيل، القيادة السياسية والسياسات الأمنية في تركيا بعد العام٢٠١٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٣، ص ص١٣٨-١٣٩.

٢) حامد محمد طه السويداني، العلاقات التركية السورية ١٩٩٨-٢٠١١، مجلة دراسات إقليمية، المجلد ٩، العدد٢٧، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص٢٦.

٣) لافي حمد محمد العماريين، مستقبل الاستراتيجية التركية تجاه الامن القومي العربي: دراسة مستقبلية باستخدام تقنية دلفي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ٢٠٢٤، ص ٤٠.

٤) احمد سلمان محمد، الموقف التركي من التحولات في المنطقة العربية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد٤٥، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص٥٥.

٥) انس حسن حميد، من الامن الحدودي الى الامن القومي: التغيير في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد ٢٠١٦(وجهة نظر واقعية)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، عدد خاص، مؤتمر كلية العلوم السياسية، ٢٠١٩، ص ص٤١٧-٤١٨ .

٦) عباس سعدون رفعت، السياسة التركية تجاه سوريا بعد ٢٠٠٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥، ص ص٣٥-٣٦.

٧) رباب حسين إبراهيم، إسماعيل صبري مقلد وآخرون، السياسة الخارجية التركية وتطورات الازمة السورية، المجلة العلمية لكلية التجارة، العدد ٧٨، كلية التجارة، جامعة أسيوط، حزيران/ يونيو ٢٠٢٣، ص١٧٤.

٨) أحمد داود أوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية،

تعريب: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ط٢، ٢٠١١، ص ص٤٣٥-٤٤٠.

٩) سعيد الحاج، محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، سوريا، آذار/ مارس٢٠١٦، ص ص٤-٥.

١٠) رباب حسين إبراهيم، إسماعيل صبري مقلد وآخرون، السياسة الخارجية التركية وتطورات الازمة السورية، مصدر سبق ذكره، ص١٧١.

١١) فلاح مبارك بردان، البرغماتية وتداعيات نظرية العمق الاستراتيجي في السياسة الخارجية التركية تجاه الازمات الإقليمية بعد عام ٢٠١١: الازمتان السورية والاوكرانية كأصل نموذجي، مجلة المدارات العلمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد١، العدد٢، ٢٠٢٣، كلية جنات العراق للعلوم الإنسانية، ص ص٢٧٥-٢٧٦.

١٢) عامر علي راضي العلاق، دور المؤسسة العسكرية في السياسة التركية وانعكاساته الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد٢٥، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٨، ص٨٨.

١٣) إلهام الحدابي، قراءة في المشروع التركي: آفاق الممكنات وتحديات الواقع، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، إسطنبول، بلا، ص٨٠.

١٤) اركان إبراهيم عدوان، السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠١١ بين التطرف والاعتدال، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، عدد خاص، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، حزيران/ يونيو ٢٠٢٢، ص٩٩.

١٥) سعيد الحاج، محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، سوريا، آذار/مارس٢٠١٦، ص ١٠.

١٦) احمد سليمان سالم الرحاحلة، الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط: الفرص والتحديات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٤، ص ص٥٦-٥٨.

١٧) سرى سعد عبد، منحنى الصراع السوري بعد عام ٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢، ص ص٨٢.

١٨) إلهام الحدابي، قراءة في المشروع التركي: آفاق الممكنات وتحديات الواقع، أوراق سياسة، مصدر سبق ذكره، ص ص٧٨-٧٩.

١٩) طه محمد سعيد، القيادة السياسية والسياسات الأمنية في تركيا بعد العام ٢٠١٦، مصدر سبق ذكره، ص١٨٤.

٢٠) ايمان مشري، خلود عبيدي، الدور التركي

في غدارة النزاع في سوريا (٢٠١١-٢٠١٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي-تبسة، الجزائر، ٢٠١٩، ص٥٦.

٢١) أحمد عارف ارحيل الكفارنة، الخيارات الاستراتيجية لتركيا إقليمياً ودولياً، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٤٥، العدد٤، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، ٢٠١٨، ص ص٢٢٩-٢٣٠.

٢٢) ايمان مشري، خلود عبيدي، الدور التركي في غدارة النزاع في سوريا(٢٠١١-٢٠١٨)، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦٠-٦١.

٢٣) محمد الرميزان، العدوان العسكري التركي في سوريا: الأهداف والتداعيات على المنطقة والشرق الأوسط، آراء حول الخليج، الأربعاء ٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٩، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:

https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=٤٨٢٨&catid=٤٢٥٥&ltemid=١٧٢

٢٤) هبة حميد شمخي، السياسة الخارجية التركية تجاه تونس ومصر وسوريا بعد الربيع العربي منذ العام ٢٠١١-٢٠٢١، مجلة قضايا سياسية، العدد٧٧، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢٤، ص٤٣١.

٢٥) يوسف حبيب صالح، القيادة الاستراتيجية وإدارة الازمات الأمنية في العراق في ضوء التحديات الإقليمية بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢، ص٥٩.

٢٦) حامد محمد طه السويداني، محاولة الانقلاب العسكري في تركيا ١٥ تموز ٢٠١٦: الأسباب والنتائج، مجلة الدراسات الإقليمية، المجلد١٢، العدد٣٦، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٨، ص١٨٩ .

٢٧) عبد الرحمن الحاج، الاجندة التركية في سورية بعد فوز اردوغان، معهد السياسة والمجتمع، ٢٠٢٣/٧/٨، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:

https://politicsociety.org/٢٠٢٣/٠٧/%D٨%A٣%D٨%٨٤%D٩%A٧%٠٨/%D٨%A٩%AF%D٨%D٨%٨٦%AC%D٩

٢٨) فوزي محمد صالح العبادي، أحمد داوود اوغلو ودوره في الحياة السياسية التركية، مجلة الدراسات الإقليمية، المجلد ١٨، العدد٦١، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، حزيران/ يوليو ٢٠٢٤، ص ص١٤٣-١٤٤.

٢٩) سرى سعد عبد، منحنى الصراع السوري بعد عام ٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢، ص٩٥.

(*) مسار آستانا او ما يعرف بـ(مسار موسكو) والذي عقد في عاصمة كازاخستان يومي ٢٣

و ٢٤ كانـون الثانـي/ ينايـر من العـام٢٠١٧، بوسـاطة تركية لتوصل لجهود التسوية للأزمة السـورية وترتيب الأوضاع السياسية والأمنية فـي البلـد. للمزيـد ينظـر: مركـز الجزيـرة للدراسـات، بين آسـتانا وجنيف: أفق الاجندات المتضاربـة في الازمة السـورية، ٢٢ شـباط/ فرايـر٢٠١٧، شـبكة المعلومـات الدولية. او علـى الرابـط: https://studies. aljazeera.net/ar/article/٥٨٦

٣٠) بسـمة خليل نامـق، أحمد عدنـان كاظم، تحديـات ضبـط محـاور العلاقـات الإقليميـة المستقبلية في الشرق الأوسط: العراق أنموذجاً لمرحلة ما بعد النصر، مجلة العلوم السياسـية، العدد٥٧، كلية العلوم السياسـية، جامعة بغداد، آب/ أغسطس ٢٠١٩، ص٤٦.

٣١) عبـد الرحمـن الحـاج، الاجنـدة التركية في سـورية بعد فوز اردوغان، معهد السياسـة والمجتمع، مصدر سبق ذكره، بلا.

٣٢) عبـد الرحمن الحـاج، الاجندة التركية في سـورية بعد فوز اردوغان، مصدر سبق ذكره، بلا.

٣٣) المصدر نفسه، بلا.

٣٤) فرانشيسـكو سـيكاردي، مقالـة: لماذا قد تكون سياسـة تركيا تجاه سـورية على وشـك التغيّر، موقـع ديوان، ٧شـباط/فبراير ٢٠٢٤، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:

https://carnegieendowment.org/٢٠٢٤/٠٢/why-/middle-east/diwan/turkeys-syria-policy-may-be-about-to-change?lang=ar

٣٥) شـيماء ماجد، القـوة الذكية في السياسـة الخارجية التركية في شـمال غرب سوريا: بين إرث القـوة الناعمـة ومتطلبات القـوة الصلبة، وحدة تحليل السياسات، مركز الحوار السوري، ٢٦ شباط/ فبراير ٢٠٢٤، ص١١.

٣٦) فرانشيسـكو سـيكاردي، مقالـة: لماذا قد تكون سياسـة تركيا تجاه سـورية على وشـك التغيّر، مصدر سبق ذكره، بلا.

٣٧) شـيماء ماجد، القـوة الذكية في السياسـة الخارجية التركية في شـمال غرب سوريا: بين إرث القـوة الناعمـة ومتطلبات القـوة الصلبة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢.

(*) هي مليشـيات كردية مسـلحة غير معترف بها من قبل الحكومة السـورية أنشـئت في عام ٢٠١٤ بوصفها الجناح المسـلح لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني اليساري.

٣٨) شـيماء ماجد، نفس المصدر السابق، ص ٢٣.

٣٩) يوسف حبيب صالح، القيادة الاستراتيجية وإدارة الازمـات الأمنية فـي العراق في ضوء التحديـات الإقليميـة بعد عـام ٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص٥٩.

الملخص

شهدت العلاقات التركية السورية تطوراً كبيراً منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا، ويدخل تحسن العلاقات الثنائية بين البلدين في سياق تفاهم الحكومتين حول إعادة تعريف كل دولة لوزنها ودورها الإقليمي في المنطقة، ففي تركيا هناك إجماع على انه في مرحلة ما بعد الحرب على الإرهاب عام ٢٠٠١ وبعدها الغزو الأمريكي-البريطاني للعراق عام ٢٠٠٣ تقف المنطقة وسط متغيرات جيوسياسية واستراتيجية جديدة، ومن جهتها تدرك سوريا إنها لا تملك أسباب القوة السياسية والاقتصادية والإستراتيجية، وبذلك هي مطلوب منها تغيير النهج والتوجهات بما يتوافق والمستجدات الجديدة في المنطقة، وبما يعود إلى تعزيز العلاقة الجانبين وتحصينه من التدخلات والضغوط الخارجية.

الكلمات المفتاحية: العمق التركي، سوريا، البعد الاستراتيجي، الحصار الإقليمي، الامن.

Abstract

Turkish-Syrian relations have witnessed a great development since the Justice and Development Party came to power in Turkey, and the improvement of bilateral relations between the two countries enters the context of the understanding of the two governments on redefining each country for its weight and regional role in the region, in Turkey there is a consensus that in the post-war on terrorism in ٢٠٠١ and then the US-British invasion of Iraq in ٢٠٠٣, the region stands Amid new geopolitical and strategic changes, Syria realizes that it does not have the reasons for political, economic and strategic strength, and is therefore required to change approaches and orientations in line with new developments in the region, and in return to strengthening the relationship between the two sides and immunizing it from external interference and pressures.

Keywords: Turkish depth, Syria, strategic dimension, regional blockade, security.